

## 7- مع قوله تعالى: { ولتنظر نفس ما قدمت لغد } أ. د. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدموا لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم - [00:00:03](#)

اولئك هم الفاسقون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تعالى وادعوه - [00:00:47](#)

ان يكون مباركا وقفنا في هذه الليلة المباركة ان شاء الله مع قول الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد تقدم الكلام عن التقوى في اول لقاءاتنا هذه الرمضانية - [00:01:08](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. هذا نداء رباني كريم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولتنظر كيف تنظر ما قدمت ما دلالة هذا اللفظ القرآني العظيم - [00:01:27](#)

وما المقصود بقوله لغد اما قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد المقصود به هنا يوم القيامة ماذا قدمت كل نفس ماذا ولتنظر نفس ما قدمت للحياة التي هناك الحياة الحقيقية - [00:01:51](#)

ماذا قدمت هناك ولتنظر نفس ما قدمت لغد ماذا قدمت عند الله ماذا قدمت في القيامة التي هي الحياة الحقيقية؟ اما هذه الدنيا فهي والله عابرة زائلة لا تدوم ابدا - [00:02:17](#)

ثمة ملحظ مهم ذكره بعض اهل العلم في تعبيره في هذه الاية الكريمة عن يوم القيامة بقوله لغد اشارة مؤثرة جدا الى ان يوم القيامة في قربه في شدة قربه وتحقق وقوعه كانه يوم غد - [00:02:42](#)

العرب تقول غدا وان غدا لناظره قريب. غدا الذي هو يلي يومنا الذي نحن فيه. وتقول ايضا غدا للمستقبل الايام وهذا المقصود في الاية. لكن من الفوائد افيد هذا التعبير القرآني العظيم - [00:03:05](#)

ان القيامة قريبة جدا غريبة كأنها غد قال بعض العلماء ان لم تكن القيام العامة للناس فيوم موتك وقيامته فغدا او اقرب ما يدري الانسان متى ولتنظر نفس ما قدمت - [00:03:22](#)

لغد طيب ما قدمت لغد ما قال ما تقدم لان ما تقدم للبني على على النظر فيما قدمت ولان المستقبل غيب لا يدري هل يستطيعه الانسان او لا. لا يدري هل سيكون موجودا او لا في المستقبل - [00:03:42](#)

المستقبل ولو بعد ثمانية ولو بعد دقيقة ولو بعد لا يدري اذا ماذا ما المقصود بهذه الاية قال الامام الحاضر ابن القيم امر سبحانه العبد ان ينظر ما قدم لغد وذلك يتضمن محاسبة نفسه على ذلك - [00:04:03](#)

والنظر هل يصلح ما قدمه ان يلقي الله به او لا يصلح ثم قال رحمه الله والمقصود من هذا النظر ما يوجبه ويقتضيه. تنظر فقط والله انا ما فعلت انا قصرت فقط لا لا قال والمقصود من هذا النظر يعني نظر - [00:04:26](#)

المحاسبة والتفكر والاعتبار والمقصود من هذا النظر ما يوجبه ويقتضيه من كمال الاستعداد ليوم هذه هي المحاسبة النابعة التي يحاسب الانسان فيها نفسه محاسبة تدعو الى العمل الصالح. والى ترك ما لا يرضاه الله تعالى. قال والمقصود - [00:04:49](#)

من هذا النظر ولتنظر نفس ما قدمت لغد. والمقصود من هذا النظر ما يوجبه ويقتضيه من كمال الاستعداد ليوم وتقديم ما ينجه. وما

قدمت لغد من الغد. وتقديماً ما ينجيه من عذاب الله. ويبيض وجهه - [00:05:16](#)

عند الله. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يعرضون لا تخفى منكم خافية - [00:05:36](#)

لا تخفى من الاجسام خافية. حفاة عراة غربة لا تخفى من الاقوال خافية. لا تخفى من الاعمال خافية. لا تخفى من خلجات واعمال

قلوب خافية لا يخفى شيء ابدا تلك هي الحاقة - [00:06:09](#)

اذا هذا اصل هذه الاية اصل كما ذكر بعض العلماء في المحاسبة في محاسبة الانسان نفسه ذكر بعض العلماء ذكر العز ابن عبد السلام

رحمه الله في كتابه مقاصد الرعاية قال والمحاسبة واجبة باجماع العلماء - [00:06:32](#)

الانسان نفسه ينظر ينظر ثم المحاسبة لابد لها من علم حاسبها على حق وزدها على سنة واتباع والمحاسبة ايضا على علم وعلى عدم

الغرور بالنفس والحذر من الرضا عما لا يرضي الله عز وجل - [00:06:52](#)

اذا لا بد من علم يبصر به يحاسب نفسه على الفرائض فرض الله عز وجل ولينظر الانسان في الفرائض التي فرضها الله عليها. اولا هل

قام بها كلها؟ هل قام بها كلها - [00:07:23](#)

هل اداها على ما يرضي الله عز وجل هل اخلص فيها لله هل اداها على شرع الله؟ ثم اذا اداها ادى الفرائض كلها كلها. يأتيه امر اخر.

هل كان قصده لله خالصا - [00:07:42](#)

يدخل عليه شيء. ثم محاسبة اخرى هل يؤدي الفرائض وهو يخشى وهو يخشى الله عز وجل. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة.

انهم الى ربهم الراجعون. هل فيها وهو يخاف الله ويرجوه ام يؤديها وهو يذل تعجبه نفسه مع انه اعجاب بعمله هذي كلها درجات -

[00:07:58](#)

مع السلامة ثم يأتي الى جوارحه العين الاذن السمع والبصر اللسان كلها منذ ان بلغ منذ ان كلف. هل هل ادى ما اوجب الله عليه من

ذكره والثناء عليه بتسبيحه؟ ام لا ثم هل اجتنب كل ما حرم الله عليه بعينه - [00:08:27](#)

ثم هل ذلك دودن دمه؟ ثم هل ترك ذلك لوجه الله؟ ام ترك كذلك رياء وسمعة؟ وهكذا محاسبة النفس على الجوارح ثم ايها الاخوة

الكرام والاخوات الكريكات المحاسبة كما ذكر بعض العلماء ذكر ابن القيم رحمه الله بنظرين اولا النظر الى عظيم نعم الله تبارك وتعالى

- [00:08:51](#)

خلقنا واکرمنا واوانه واعطانا وارسل الينا افضل رسل بلغنا بلغنا الله تعالى افضل كتبه. هذه النعم كلها يقابلها هل ادينا شكر هذه النعم

هل نحن نؤدي شكر هذه النعم؟ فنطيع الله تعالى في معتقداتنا. وفي اعمال قلوبنا وفي خشيتنا ورجاء - [00:09:21](#)

وتوكلنا على الله عز وجل. ثم نحن نؤدي تلك نؤدي شكر الله في اقوالنا ثم نؤدي شكر الله تعالى في عباداتنا واعمالنا اعملوا ال داوود

شكرا ذكر بعض العلماء ذكر ابن عبد السلام رحمه الله في كتاب مقاصد الرعاية - [00:09:53](#)

ويتكلم عن المحاسبة قال كل زمن مر عليك اخرت فيه التوبة فذلك تقصير يحتاج الى توبة اخرى الله المستعان كل يوم كل زمن مر

على الانسان اخر فيه التوبة كل زمن كل وقت مر على الانسان اخر به التوبة فتأخير التوبة هو نفس خطيئة وتقصير يحتاج -

[00:10:12](#)

الى توبة اخرى محاسبة عظيمة. وذكر مراتب دقيقة مهمة جدا في درجات المحاسبة ان لم يحاسب الانسان نفسه اليوم لاجل ان

يصحح فما وجد من نفسه من خير ازداد وما وجد من نفسه من تقصير اصلح. ما وجد من نفسه من خطأ تراجع. يحاسب نفسه -

[00:10:41](#)

وفق برهان كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وفق موفقة وفق برهان كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ووفق

عدم ووفق الخشية والرجاء والخوف انما يتقبل الله من المتقين. نحن نصلي ونصوم ندل على الله - [00:11:07](#)

نحن احسن من غيرنا نعجب بانفسنا انما يتقبل الله من المتقين. فهل كل عمل ادينه؟ وكل قول قلناه كنا فيه من المتقين فيه فضلا

عن غيري بان اخلصنا العمل لله وان ادينه وفق شرع الله - [00:11:30](#)

إذا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. قدم الامر جعل المحاسبة بين بين امرين بالتقوى. اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله طيب في ختام الآية شيء عجيب عجيبا جدا اسأل الله الستر والعفو والعافية. قال واتقوا الله ان الله خبير - [00:11:50](#)

كثير بما تعملون ليس فقط عليم بل خبير بافعالنا واقوالنا وما في نفوسنا ويعلم السر واخفى يعلم ما في صدورنا قل ان تخفوا ما في صدوركم او تدوه على والله على كل شيء قدير - [00:12:18](#)

والله خبير بما تعملون هذه الآية ينبغي بل يجب ان يقف معها المؤمن قبل ان تأتي الحسرة المحاسبة اليوم قبل ان تأتي الحسرة جاء في حديث عند الترمذي وفيه نظر في اسناده نظر - [00:12:40](#)

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها. وتمنى على الله الامل ان شاء الله نكون نحن من الفائزين. ان شاء الله نكون لا لا. انتبه - [00:12:59](#)

الكيس من دان نفسه وعملوا لما بعد الموت العاجز من اتبع نفسه وهواه وتمنى على الله ان لم يحاسب الانسان نفسه ويصح مساره فسوف يندم لكن في وقت لا ينفع الندم. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا - [00:13:12](#)

لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. الذكر بالقلب واللسان. عن ذكر ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب. فاصدق واكن من الصالحين - [00:13:29](#)

يندم لكن لا ينفع. وايضا قال الله عز وجل وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل يتمنون الرجعة ولكن هيهات هيهات اعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت - [00:13:49](#)

وما بعده اشد منه ان لم يكن مصير العبد الى خير. فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت. وما بعده في حال الصحة بالتقوى الاعمال الصالحة ثم جاءت الآية الاخرى تكمل هذه المعاني. ولا تكونوا كالذين نسوا الله - [00:14:09](#)

فانساهم انفسهم كيف انسوا انفسهم؟ نسوا الله فانساهم انفسهم. كيف انساهم انفسهم؟ غفروا عن مصيرهم عند الله عز وجل. وغفلوا عن الطاعات. فانساهم انفسهم عما ويصلحها عن عن مستقبلها عند الله عن عن تقديم الصالحات عند الله عز وجل اولئك هم الفاسقون - [00:14:29](#)

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. هؤلاء خارجون. اذا نسوا الله عز وجل نسوا الله في شرائعه. نسوا الله في طاعاته. نسوا الله في العبادات. نسأل الله في اجتناب المحرمات. فهؤلاء هم الفاسقون الخارجون - [00:14:55](#)

عن طاعة الله تبارك وتعالى قال فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه. واستعد حينئذ لقاء الله عز وجل بالموت وما بعده. ذكره الله عند هذه الشدائد. فكان معه فيها - [00:15:10](#)

احفظ الله يحفظك عند الموت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وفي القبر وفي الحساب والجزاء وعند الصراط. نعم وثبته على التوحيد ولقيه وهو عنه راض ومن نسي الله بحال صحته ورخائه ولم يستعد للاقائه نسيه الله في هذه يعني - [00:15:27](#)

وكله الى نفسه فاصبح غافلا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا كل يوم. يزداد اثما ويزداد سخطا والعياذ بالله قال قتادة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قات من الكرب عند الموت - [00:15:51](#)

قال ابن عباس اجعل له مخرجا قال ينجيهِ من كل كرب في الدنيا والآخرة قال قال الامام الترمذي رحمه الله في الحديث الذي خرجته وفيه ضعف كما تقدم. الكيس من بال نفسه - [00:16:10](#)

من دان نفسه قال ومعنى قوله دان نفسه يقال قال يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب يوم القيامة ويرضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر - [00:16:32](#)

وانما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه الدنيا ويرى عن ميمون ابن مهران قال لا يكون العبد تقيا حتى يحاسب نفسه. كما يحاسب شريكه من مطعمه شريك في عمل في تجارة في محل اخذته من هذا ما اخذته من هذا - [00:16:50](#)

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. اول الاول نتائج المحاسبة ان يفتقر الانسان الى الله من قلبه سرا وجهرا

ويشعر بالافتقار الى الله تعالى ان يصلح حاله. وان يتوب عليه وان يعينه اياك نعبد واياك نستعين. فما اذا لم يكن عون من الله للفتوى  
[00:17:12](#) -

فاول ما يجني عليه اجتهاده. لولا هداه ما اهتدى النفس. ولولا ارشاده وتوفيجه لما كان لها وصول الى خير وليعلم يقينا ان كل ذلك  
انما هو من الله لكن هو يسعى ويتضرع ويتذلل بين يدي الله عز وجل. يا عبادي - [00:17:48](#)  
الكرسي خرج الامام مسلم في الصحيح من حديث ابي ذر عن النبي عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي كلكم  
ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي الى اخر الحديث - [00:18:08](#)  
اذا لابد في المحاسبة من نور الحكمة العلم الذي يميز به العبد بين الحق والباطل والهدى والضلال. والضرار والنافع والكمال والناقص.  
بعض الناس يأتيه تأتية النعم. فيظن لجهله ان الله يحبه - [00:18:25](#)

سيحسبون الله تعالى يقول ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون انما تكون البركات مع  
الصلاح. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. اما مع ترك ما شرع الله وترك امر الله - [00:18:40](#)  
او العروض عن الله فهو الذي قال الله تعالى فلما نسوا في الاية التي ترونها قبل قليل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم.  
الاية الاخرى قال فلما نسوا فتحنا عليه ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون - [00:19:00](#)  
ينبغي للانسان ان يفرق بين النعم وبين النقم النقم هي النعم التي يستعملها الانسان ليحرق نفسه في الآخرة في النار اما النعم  
فهي التي يستعملها الانسان لينجو عند الله عز وجل. المال قد يكون نعمة وقد يكون نقمة. الاولاد كذلك - [00:19:22](#)  
الجاه والصحة والوقت كل ذلك. فاذا استعمل ذلك كله فيما يقربه الى الله وفيما ينجيه عند الله فهو نعمة. اما اعرب فانه فان هذه  
تكون حجة عليه لا له. واعظم النعم القرآن. قال الله عز وجل والقرآن حجة لك - [00:19:42](#)

الصالحون يخشون جدا ولذلك في عبادات وفي وفي التقرب من الله عز وجل بل في في العبادات التي هي من اجل العبادات مثلا  
قيام الليل. قال الله اعلم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. طيب اذا انتهوا من من قيام الليل اذا انتهوا يثنون على - [00:20:02](#)  
ان يصيبهم العزم كلا قال وبالسحار هم يستغفرون. كانوا يقومون الليل وخاتموا بالاستغفار. المصلي اول ما ينتهي من الصلاة استغفر  
الله كما كان النبي عليه الصلاة والسلام استغفر الله استغفر الله. الحاج بعد ان يؤدي هذا النسك العظيم فاذا قضيت  
مناسكتكم - [00:20:25](#)

اذكروا الله. وهكذا الصالحون منهج القرآن وما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام دائما الرجاء رجاء الله عز وجل ان يقبل وان يغفر  
ما في العبادة من تقصير وزلل والحذر من العجب بالعبادة والعجب بما انجز الانسان فان ذلك قد يكون كما ذكر بعضنا اشد احيانا من -  
[00:20:45](#)

الكبائر اذا عجب الانسان حتى اصابه الغرور والعياذ بالله. نسأل الله العفو والعافية هذه الاية العظيمة ينبغي بل يجب ان تكون امام  
كل عين لمؤمن ومؤمنة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما - [00:21:10](#)  
تقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. نسأل الله العفو والعافية اسأل الله ان  
يعينني واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - [00:21:31](#)

واسأله تعالى ان يبصرنا بالحق ويثبتنا عليه. وان يعيننا على محاسبة انفسنا انفسنا على الوجه الذي يرضيه عنا اسأل الله لي ولكم  
التوفيق والسداد والهدى والرشاد. وان يعز الاسلام والمسلمين وان يخذل اعداء الدين. والى ان تلقاكم باللقاء القادم ولعله اللقاء الاخير  
ان شاء الله اليوم - [00:21:49](#)  
الخميس وليس الاربعاء يوم الخميس وليس الاربعاء هو اللقاء الاخير ان شاء الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته - [00:22:09](#)